اي في وقت انعقاد الاجتماع السنوي لمؤتمر الزعامة الجنوبية المسيحية (SCLC) ، وهي المنظمة التي انشأها مارتن لوثر كنغ ، والتي يحتفظ فيها أندرو يونغ نفسه بموقع قيادي . وكانت جميع قيادات المنظمات السوداء الرئيسية موجودة تقريبا في المؤتمر الذي طغى عليه الغضب والفزع . ومما زاد الطين بلة ، وأضاف الاهانة الى الخسارة ، تصريحات « الاستذة » التي « تفضل » بها يهودا بلوم ، سفير « إسرائيل » في الأمم المتحدة ، التي نصح فيها السود « بالا يزجوا بانفسهم في ميادين سياسية لا يعرفون فيها غير القليل » . وكان هذا مما زاد في حنق جميع القيادات السوداء وشعورها بالخسارة والاهانة . وفي اجتماع مشترك إنعقد في نيويورك ، ضم رؤساء المنظمات السوداء ، ورؤساء البلديات السود ، وأعضاء الكونغرس السود ، اكد الناطق على استقلالية السود (عن اليهود الصهيونيين) ، كما اكد حقهم في التعبير عن ، والكفاح في سبيل مواقف تتعلق بجميع الموضوعات ، من داخلية وخارجية . وسارع البعض الى إعلان العزم على عقد محادثات مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية . ونقول بايجاز ما قاله أندرو يونغ نفسه ، من ان الفلسطينيين كسبوا فجاة جمهورا إنتخابيا في الولايات المتحدة . أو نقول مع ماريون بيري عمدة واشنطن دي . سي . من ان منظمة التحرير الفلسطينية : « لم تكن حتى معروفة في أوساط القطاعات الأشد فقرا في المجتمع الأسود ، والآن اصبحت منظمة التحرير الفلسطينية موضوع اهتمام ومتابعة في هذه الأوساط » .

على هذا الشكل السريع ، تداعى وتصدع التحالف العضوي القديم والمتين بين السود واليهود الصهيونيين ، واصبحت فلسطين قضية امريكية داخلية . على اننا نسارع الى القول ، مخافة ان نفرط ونغالي في تفاؤلنا ، ان التحالف الأسود ـ اليهودي الصهيوني قد تصدع ، لكنه لم يمت . فاندرو يونغ ، طبقا لما اوردته الصحف اليومية الرئيسية كافة ، سعى الى تطويق الخلاف الأسود ـ اليهودي الصهيوني حول استقالته ، وذلك بالاتصال هاتفيا برؤساء البلديات السود والتشفع إليهم لتليين مواقفهم وبياناتهم ، ولاصلاح الجسور مع قيادات اليهود الصهيونيين ومنظماتهم . بل إن يونغ نفسه سعى لدى كارتر لكي يتدخل شخصيا لدعوة السود واليهود (الصهيونيين) الى تسوية خلافاتهم . وان المنظمات السوداء ، مثل « الاتحاد القومي لتقدم الشعب الملون » NAACP ومثل « عصبة المدينة » ، معروفة جيدا باعتمادها شبه الكلي على التمويل من المصادر اليهودية الصهيونية الليبرالية . ولقد اتخذت قيادات هذه المنظمات موقفا لينا للغاية بشأن قضية يونغ ، في حين اتخذ الأب جوزف لوري زعيم SCLC والأب جيسي جاكسون زعيم PUSH « الشعب المتحد لانقاذ الانسانية » مواقف أكثر شدة وحسما . ولعل الأب جيسي جاكسون قدم افضل تشخيص لحالة التحالف الأسود ـ اليهودي الصهيوني عندما قال إن السود سوف يتعاونون مع اليهود (الصهيونيين) في بعض المسائل ، وسوف يختلفون معهم في مسائل اخرى . إنها بداية النهاية للتحالف بين السود وبين اليهود الصهيونيين .

فالمنظمات السوداء والسود عموما ، على الرغم من عددهم الاكبر (زهاء ٢٦ مليونا) يحتاجون المزيد من الوقت والمزيد من الموارد لكي يتمكنوا من إنهاء موقعهم كشريك صغير مع اليهود الصهيونيين . فالمجتمع اليهودي في الولايات المتحدة هو الأفضل تمويلا ، والأرقى تنظيما ، والأعظم قوة ، بين المجتمعات العرقية والاقليات كافة . وفي مجال الموارد المالية